Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تتميز الهيلينية بتعدّدها اللغوي المعقد. كان الشرق ، وهو نفسه متعدّد اللغات متعدّد الثقافات ، تقطعه كلّه حدودٌ متداخلة من ثقافات ولغات قديمة ، أبعد من أن يكون عالما أحادي اللغة ساذجاً وسلبياً بالنسبة إلى الثقافة اليونانية. فالشرق نفسه كان صاحب تعدّد لغوي قديم ومعقد . وفي أرجاء العالم الهيليني كله كانت تتناثر مراكز ومدن وبلدات كانت تتعايش فيها بعفوية وفي تداخل أصيل عدّة ثقافات ولغات . فهذه ، على سبيل المثال ، سميساط موطن لوقيانوس الذي لعب دوراً هائلاً في تاريخ الرواية الأوروبية . سكان سميساط الاصليون سوريون يتكلمون الآرامية ، بينما كانت الأوساط العليا المثقفة أدبياً من سكان المدينة تكتب كلها وتتكلم باليونانية ، ولغة الإدارة والدواوين الرسمية اللاتينية ، وكان كل الموظفين رومانيين ، كما كان فوج روماني يرابط في المدينة . وكان يمرّ بسميساط طريق كبير (مهم جدّاً من الناحية الستراتيجية) ، وفي هذا الطريق كانت تعبر أيضاً لغات ما بين النهرين وفارس وحتى الهند . في نقطة تقاطع الثقافات واللغات هذه ولد وعي لوقيانوس الثقافي واللغوي وتشكل . وشبيهاً بهذا الوسط كان الوسط اللغوي الثقافي للأفريقي أبوليوس ولمبدعي الروايات اليونانية الذين كانوا في معظم الحالات من البرابرة المصطبغين بالصبغة الهيلينية.

ويحلل فروين رودي في كتابه عن تاريخ الرواية اليونانية (١) عملية تفكك الاسطورة القومية اليونانية في تربة الهيلينية ، وما يتصل بهذه العملية من تفسخ وتفتت أشكال الملحمة والدراما التي لم تكن ممكنة إلا

---

(١) راجع Frwin Rohde. Der griechische Roman und Seine Vorlaufer , 1876.